تلخيص دروس:

# العقيدة

# أصول الفقه

# فقه العبادات

السداسي الثاني من
السنة الأولى

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

# مادة العقيدة:

## الدرس1:

- الشرك عاد لهذه الأمة في صور قديمة أو جديدة قديمة.
- توحيد العبادة هي الفيصل بين المشرك والمسلم.
- من أقرّ لله بالربوبية وأثبت له الكمال في الصفات والجلال في الأسماء ثم توكل على غير الله فإيمانه الأول ليس بمانعه بأن يكون مشركا حتى يضيف إلى ذلك الإيمان **أنّ الله هو المستحق للعبادة وحده.**

وهذا معنى لا إله إلا الله.

- الحكمة الكونية: كائنة لا محالة لا يخرج عنها كائن من كان.
- الحكمة الشرعية من خلق الجن والإنس هي **عبادة الله تبارك وتعالى وإفراده بذلك**.
- الحكمة الشرعية أرشد الله العباد إلى أن يمتثلوها فمن امتثل له الأجر والثواب ومن تخلف له العقاب.

قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ)

- دين الأنبياء واحد.
- الرسالة عمَّت كل أمة.

الحكمة من ارسال الرسل: عبادة الله واجتناب الطاغوت:

عبادة الله لاتتم إلا باجتناب الطاغوت.

### ➢ معنى لا إله إلا الله:

"لا إله" أي كفر بالطاغوت كائن من كان بنفي استحقاق العبادة لمن دون الله تبارك وتعالى.

"إلا الله" : إثبات العبادة واستحقاقها لله تبارك وتعالى.

- الطغوت:
  - عرفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه الشيطان.
  - عرفه جابر بن عبيد الله رضي الله بأنه جهال كانوا في الجاهلية.
  - وعرفه مالك بن أنس بكل من عبد من دون الله تبارك وتعالى.

الطاغوت عام في كل ما يعبد من دون الله تبارك وتعالى.

قدم التوحيد لا تثبت إلا بنفي واثبات: إيمان وكفر.

**قال تعالى ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾**

- العبادة هي التوحيد؛ لأن الخصومة فيه.
- ثنا عز وجل بأعظم حق بعد حق الله وهو الإحسان إلى الوالدين ومعناه ايصال الخير ومنع الشر عنهما قولا واعتقادا وعملا.

حق الله مقدم على حق الوالدين.

- من لم يسلك الصراط المستقيم في الدنيا تعثر في الصراط الحسي يوم القيامة.

- الطريق إلى الله واحد: كل الطرق مسدودة إلا التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم.

قال معاد بن جبل: أَنَا رَدِيفُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: يا مُعَاذُ قُلتُ: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، ثُمَّ قالَ مِثْلَهُ ثَلَاثًا: هلْ تَدْرِي ما حَقُّ اللَّهِ علَى العِبَادِ قُلتُ: لَا، قالَ: حَقُّ اللَّهِ علَى العِبَادِ أنْ يَعْبُدُوهُ ولَا يُشْرِكُوا به شيئًا ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، فَقالَ: يا مُعَاذُ قُلتُ: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، قالَ: هلْ تَدْرِي ما حَقُّ العِبَادِ علَى اللَّهِ إذَا فَعَلُوا ذلكَ: أنْ لا يُعَذِّبَهُمْ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عن أنَسٍ، عن مُعَاذٍ، بهذا..

- الطريقُ لنجاةِ العَبدِ في الدُّنيا والآخرةِ يبدَأُ وينتهي بإفرادِ اللهِ عزَّ وجَلَّ بالعبادةِ وَحْدَه، ونَبْذِ وتَرْكِ كُلِّ ما سواه عزَّ وجَلَّ في عُلاه.
- حق العباد على الله -وهو حق تكرم وإنعام- أن لا يعذّب من لم يشرك به شيئا.
  - أنواع الحقوق:
    - حق مقابلة واستحقاق: لا يستحقه المخلوق على خالقه.
    - وحق تفضل وانعام.
- في أمر شرعي نقول الله ورسوله أعلم.
- في أمر كوني مستقبلي نقول الله أعلم.
- جواز كتمان العلم للمصلحة.
- الإنسان يخاطب الناس بما هم أهل للمخاطبة به.
- جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض.
- تبشير المؤمنين بما فيه خير.

## الدرس الثاني:

### ❖ *فضل التوحيد وما يُكفِّر من الذنوب:*

- التوحيد: أصل الإسلام وشرط لكل عمل صالح مع اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم من جهة الزمان والمكان والهيئة والكيفية والعدد.
- التوحيد شرط قبول العمل.
  - الظلم ثلاث أنواع:
    - الشرك.
    - ظلم العباد.
    - ظلم النفس.
- قال تعالى : "لم يلبسوا إيمانهم بظلم"
- أي لم يشركوا بالله، واللبس هو الخلط.
- مصائب الدنيا مكفرات للموحد.
- الفرق بين الأمن المطلق ومطلق الأمن:
  - مطلق الأمن ومطلق الاهتداء: من مات على كبائر الذنوب أو شرك أصغر له مطلق الأمن والاهتداء باعتبار أنه لم يلبس ايمانه بشرك أكبر فيعذب بقدر ما عنده من الذنوب ثم يكون من أهل الأمن والاهتداء في الآخرة .
  - الاهتداء التام والأمن المطلق: من خلص من أجناس الظلم الثلاث.
- يكون نصيب العبد من الأمن والاهتداء على قدر تحقيقه للتوحيد.
- الفرق بين مطلق الشيء والشيء المطلق:

- الشيء المطلق أي الكامل الذي ليس فيه نقص.
- أما مطلق الشيء أي أصل الشيء.

مثال:

- مطلق الإيمان: أي أصل الإيمان لكن يشوبه شيء.
- الإيمان المطلق: يراد به الإيمان التام والمطلق.

- الظلم المطلق التام: هو الشرك و يرفع الأمن والاهتداء التام ولا يمنع أن يكون الظلم مانعا لمطلق الأمن ومطلق الاهتداء.
- قال ابن تيمية رحمة الله " المطلق للمطلق والحصة للحصة" أي الظلم المطلق الذي هو الشرك الأكبر يقابله الخوف المطلق والضلال المطلق ومطلق الظلم بالذنوب فما دون الشرك له مطلق الأمن والاهتداء فينقص من أمنه واهتدائه بقدر ذنوبه.

التوحيد سبب الأمن والاهتداء.

حديث: مَن قالَ: أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ، وأنَّ عِيسَى عبدُ اللهِ، وابنُ أمَتِهِ، وكَلِمَتُهُ ألْقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ منه، وأنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وأنَّ النَّارَ حَقٌّ، أدْخَلَهُ اللَّهُ مِن أيِّ أبْوابِ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ شاءَ. وفي روايةٍ: أدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ علَى ما كانَ مِن عَمَلٍ، ولَمْ يَذْكُرْ مِن أيِّ أبْوابِ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ شاءَ.

- هذا الحديث فيه أصول الاعتقاد، من حققها كان من أهل الجنة بإذن الله.
- من أجمع الأحاديث المشتمل على العقائد.
- لا بد في الشهادتين: من العلم واليقين والانقياد والعمل بمدالولاتها ومن أخص العمل في لا إله إلا الله أمران:
  - عبادة الله وحده قولا واعتقادا وعملا .
  - البراء من الشرك وأهل الشرك مع الإخلاص قولا وعملا لله.

"أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له."

- لا معبود حقٌ إلا الله وحده لا شريك له: تأكيد للإثبات وتأكيد للنفي.
- شهادة أن لا إله إلا الله تحقيق التوحيد، والإخلاص، والإنابة، والحذر من الشرك والرياء والسمعة وابتغاء الدنيا بعمل الاخرة.

"أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ":

- تصديقه في ما أخبر وطاعته في أمر واجتناب كل ما عنه نهى وزجر وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع.
- و شهادة أن محمدا رسول الله بيان الوسطية بأن الرسول صلى الله عليه وسلم رسول لا يُعبد ونبي لا يكذب بل يتّبع ولا يُعبد الله إلا بما شرع.

"وأنَّ عِيسَى عبدُ اللهِ":

- وفيه رد على اليهود الذين رموه بكل بهتان ورموا أمه بكل عظيمة ورد عن من قال إنه إله أو أنه هو ابن الله سبحانه وتعالى.

دين الله الإسلام وسط بين غلو النصارى وجفاء اليهود.

- عيسى عليه السلام خلقه الله بكلمة "كن" مقتضيات هذه الكلمة هي المخلوقة أم الكلمة ليست مخلوقة.
- "وروح منه" أي روح من الأرواح التي خلقها الله تبارك وتعالى.

حديث: قال موسى : يا ربِّ ! عَلِّمْني شيئًا أَذْكُرُكَ به ؟ ! قال : قل : لا إله إلا اللهُ، فقال : يا ربِّ ! كُلُّ عبادِكَ يقولُ هذا، إنما أريدُ شيئًا تَخُصُّنِي به ؟ ! قال : يا موسى ! لو أن السماواتِ السَّبْعَ وعامِرَهُن غيري – والأرَضِينَ السَّبْعَ وُضِعْنَ في كِفَّةٍ؛ ولا إله إلا اللهُ في كِفَّةٍ، لَمَالَتْ بهن لا إله إلا اللهُ.

- حديث ضعيف لكن أصل المعتقد إذا ثبت بأدلة مستفيضة كثيرة صحيحة فإنهم يتساهلون في ايراد ما جاء في معاني ذلك المعتقدة من الأحاديث الضعيفة بشرط أن لا تكون أحاديث واهية.
- بيان فضل لا إله إلا الله وهي مدلول التوحيد.

حديث:قال صلى الله عليه وسلم: قال تعالى: يا ابنَ آدمَ إنك لو أتيتَني بقُرابِ الأرضِ خطايا, ثم لَقِيتَني لا تشركُ بي شيئًا, لأتيتُك بقُرابها مغفرةً.

- توحيد العبد إذا كمل وكمل إخلاصه لله أوجب له ذلك مغفرة ما قد سلف من الذنوب ومنعه دخول النار بالكلية.
- رد على الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنوب ورد على المعتزلة القائلين بالمنزلة بين المنزلين وهو الفسوق صاحب لاذنبو أو الكبائر ليس بمرؤمن وليس بكافر انام يخلد في النار وإنما الصواب قول أهل السنة والجماعة وأن مرتكب الكبيرة لا يسلب عنه اسم الإيمان الذي هو مطلق الإيمان ولا يعطى الاسم المطلق الذي هو الإيمان الكامل المطلق بل يقال مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته.

## الدرس الثالث:

### ❖ *من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب:*

- التوحيد تخلية من جهة أنه حسنة عظيمة تطهر الإنسان من كل ذنب وعيب.
- وأيضا تحليه حيث أن المسلم إذا حققه دخل الجنة بغير حساب.

والتحقيق الاتيان به على وجه خالص تام من غير شائبة.

- تحقيق التوحيد معناه تسويته وتنقيته وتخليصه من كل شائبة.
- شوائب التوحيد التي تنقص كماله الواجب: الشرك والبدع و المعاصي.

تحقيق التوحيد عزيز ولا يوجد إلا في أهل الإيمان الخُلص الذين وفقهم الله لمعرفة توحيده الذي جاءت به الرسل ومعرفة سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

- تحقيق التوحيد مرتبتان: واجب ومستحب:
  - الواجب: تخليص من البدع والمعاصي والشرك.
  - المستحب: ترك مالا بأس به حذرا مما به بأس لكي لا يقع في المحظور. وعامة هذا القسم تكون في أعمال القلوب.

- فالشرك مناقض لتوحيد الله في عبادته و المعاصي وليد الشرك، والبدع تناقض كمال التوحيد اللازم لأنها تنافي الاستسلام لأحكام الله وما جاء به صلى الله عليه وسلم لأن المسلم واجب عليه توحيدان: توحيد المعبود وتوحيد الرسول صلى الله عليه وسلم بالاقتداء به .

الذي يحقق التوحيد هم أهل العلم النافع الذي به يعلم حقيقة دعوة الرسل والعمل الصالح. فيحقق التوحيد الذي جاء به الرسل لا ما ظنه علماء الكلام و الفلاسفة.

يحقق التوحيد بالخلوص من الشرك والبدع بأنواعهم ومخالفة هوى النفس والشيطان من المعاصي فيسارع بالتوبة إلى الله تعالى.

- الدليل على ذلك قال تعالى " إن إبراهيم كان أمة قانتًا لله حنيفًا ولم يك من المشركين" وهذه صفات جوهر تحقيق التوحيد وهي:

- "كان أمة": أي إماما للناس يعلمهم الخير.
- والعمل الذي استحق به إبراهيم عليه الصلاة والسلام هذه الإمامة أنه كان "قانتًا لله حنيفًا ولم يك من المشركين"
- "قانتا لله": يراد به دوام الطاعة: ولا يكون إلا إذا استجمع المرء أمورا ثلاث:
- معرفة المعبود لايكون ذلك إلا بتوحيد الله عز وجل و معرفة الشريعة ولا يكون ذلك إلا بمعرفة ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم مغالبة النفس والهوى.
- "حنيفا": المقبل على الله المعرض عن ما سواه.

القنوت لله والحنف عما سواء الله يتحقق بهما التوحيد.

- قدم التوحيد لا تثبت إلا بنفي وإثبات.
  - أما الإثبات فهي صفات وجودية يُطلب من المكلف التحلي بها : القنوت والحنف عما سواء الله.
  - أما النفي ففي قوله تعالى "ولم يك من المشركين" : وصف عدمي ومعناه يطلب من المكلف التخلص منه وهو أن يعلن البراءة من الشرك وأهله.
    - ✓ كان أمة لكي لا يستوحش من اقتدى به لقلة السالكين فالعبرة بموافقة الحق.
    - ✓ قال ابن مسعود: الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك.

وصف الله السابقين الأولين الذي يدخلون الجنة صفات من أعظمها أنهم "بربهم لا يشركون".

توحيد لا إشراك فيه لا ظاهرا وخفيا.

ترك أهل تحقيق التوحيد هذا الذي فيه نوع اتفات قلوبهم إلي ما سواء الله تحقيق لكمال التوحيد.

## الدرس الرابع :

### ❖ *من يدخلون الجنة بغير حساب ولا سابق عذاب (أي حققوا التوحيد):*

- "لا رُقيةَ إلَّا من عينٍ ، أو حُمةٍ"
  - وفي هذا الحَديثِ خصَّ النبيُّ صلى الله الرُّقيةَ باثْنتَينِ؛ حيثُ أخبرَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أنَّه لا رُقيةَ، أي: لا رُقيةَ أشْفى وأَوْلى وأنفعُ، "إلَّا مِن عَينٍ"؛ أي مَن أصابَته عينٌ فأوْقَعتْ بهِ ضررًا، أوْ حُمَةً، و"الحُمَة": قيلَ: سُمُّ العَقربِ وشِبْهها. وقيل: الحرارةُ الناتِجةُ عن السُّمومِ.
- "لا يسترقون" أي لا يطلبون الرقية من الغير.
- "لا يكتوون" : كان الكي في عهده صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على جوازه والنهي عنه دليل على كراهيته كراهية لا تصل لدرجة التحريم لكن تركه من باب الكمال، فكمال توكل العبد على الله أن يترك هذا الذي هو خلاف الأولى اعتمادا على الله. وتحريم الكي الوارد في بعض النصوص محمول على الكي الذي يصحبه اعتقاد الجاهلية من غير أن يكون سببا من الله.
- "وعلى ربهم يتوكلون": وهذا هو الأصل الجامع الذي انطلق منه حتى ترك هذه الأشياء كلها.
- عكاشة رضي الله عنه من 70 ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا سابق عذاب.
- أهل الجنة على مراتب أفضلها من يدخلون الجنة بغير حساب ولا سابق عذاب.

إن جِماع دخول الجنة بغير حساب ولا سابق عذاب هو تحقيق التوحيد بترك ما لا بأس به حذرا مما فيه بأس.

- مباشرة الأسباب التي لا محظور فيها أمر طبيعي وفطري.
- طلب الرقية و الكي مناف لكمال التوحيد المستحب.

- تركها لكونها سببا مكروها لا يعني أن لا نأخذ بالأسباب التي لا محظور فيها بل ضرورة يجدها الإنسان في نفسه مع اعتبارها أسبابا شرعها الله تبارك وتعالى و إنما رجاء مصلحتها ونفعها من الله تبارك وتعالى .
  - قال ابن تيمية: الِالْتِفَاتُ إلَى الْأَسْبَابِ شِرْكٌ فِي التَّوْحِيدِ وَمَحْوُ الْأَسْبَابِ أَنْ تَكُونَ أَسْبَابًا نَقْصٌ فِي الْعَقْلِ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ الْأَسْبَابِ بِالْكُلِّيَّةِ قَدْحٌ فِي الشَّرْعِ.
وَمُجَرَّدُ الْأَسْبَابِ لَا يُوجِبُ حُصُولَ الْمُسَبَّبِ؛ فَإِنَّ الْمَطَرَ إذَا نَزَلَ وَبُذِرَ الْحَبُّ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَافِيًا فِي حُصُولِ النَّبَاتِ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ رِيحٍ مُرْبِيَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَا بُدَّ مِنْ صَرْفِ الِانْتِفَاءِ عَنْهُ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ تَمَامِ الشُّرُوطِ وَزَوَالِ الْمَوَانِعِ وَكُلُّ ذَلِكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ .

## الدرس الخامس :

### ❖ *باب الخوف من الشرك:*

- كثير من الأشعرية والمعتزلة والجهمية ينفون عن الله تبارك وتعالى صفات كالخوف والغضب والمحبة... فقالوا الحب انعطاف في القلب.
- لكن هذا ليس الحب وإنما من لوازم الحب وهذا ما دعاهم إلى إنكار صفات الله تبارك وتعالى.

- الشرك: تسوية غير الله بالله.
  - أقسامه:
    - باعتبار الخروج من الملة إلى قسمين:
      - شرك أكبر مخرج من الملة.
      - شرك أصغر غير مخرج من الملة ولكن وسيلة للشرك الاكبر.
    - أما باعتبار الظهور والخفاء فينقسم إلى:
      - شرك خفي.
      - شرك ظاهر.
    - وباعتبار ما يقع به الشرك فينقسم إلى:
      - شرك اعتقادي: فينقسم بدوره إلى أكبر وأصغر فالأكبر كالاعتقاد بأن غير الله يعلم شيئا من الغيب، وأصغر كمن يعتقد أن الله عز وجل جعل التميمة سببا لدفع مرض.
      - شرك عملي: فينقسم إلى أكبر كالطواف بغير بيت الله. وأصغر كقول لولا الله وفلان وهذا العملي لا يكون إلا جليا.

- كلما عظمت المعرفة بالله ومعرفة حقوقه كلما ازداد المسلم منه خوفا. وأشد ما يخافه العالم بالله تبارك وتعالى هو الشرك بالله "إنما يخشى الله من عباده العلماء".
  - من ثمرات الخوف من الشرك بالله:
- يكون الموحد عالما بالشرك فلا يقع فيه فالإنسان يعرف الحق ليمتثله ويعرف الباطل فيجتنبه.
- يكون عالما بأقسام التوحيد.
- قلبه دائم الاستقامة على طاعة الله وهذه الاستقامة لا تعني العصمة فإذا أخطأ أو غفل كان أشد مسارعة للتوبة والاستغفار، قال تعالى : إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون."، بخلاف الجاهل بالله تبارك تعالى فإن الشيطان لا يطوف وإنما يتلبسه ويتخبطه.

- أعظم التقوى أن تتقي الشرك بأنواعه والخوف من الوقوع فيه وهذا سبيل إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم.
- الشرك أعظم الذنوب ولا يغفره الله تبارك وتعالى إن مات صاحبه عليه، وغيره من الذنوب داخل تحت المشيئة إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه بقدر ذنبه ثم يدخل الجنة برحمة الله تبارك وتعالى.

قال تعالى "إن الله لا يغفر أن يشرك به"

ما هو الشرك الذي لا يغفره الله جل جلاله في هذه الآية؟

- هو الشرك الأكبر على قول الجمهور لأن الشرك الأصغر غير مخرج من الملة ثانيا إن الله تبارك وتعالى ذكر أن الشرك الذي لا يغفره هو الشرك الذي يحرم على صاحبه الجنة و هو الشرك الأكبر.
  - مراتب العموم ثلاث:
- **عام باق على عمومه:** " ذلك أن الله هو الحق وأن ما تدعون من دون هو الباطل"
- **عموم مخصوص:** عمومه مقصود إلا أنه جاءت نصوص تخصص بعض أفراده بحكم يخالف حكم اللفظ العام كقوله تعالى " أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت" فيفيد وجوب النفقة من كل مال يرزقه الله عز وجل للعبد ولكن هذا العموم خُص منه أنواع من المال جاءت نصوص تفيد أنه لا يجب على العبد أن ينفق من ذلك المال على وجه الوجوب كالأمتعة من السيارات ليس منها صدقه واجبة.
- **عموم يراد به الخصوص:** فإن عموم اللفظ يراد منه بعض أفراده فقط كقوله جل جلاله " إن الله لا يغفر أن يشرك به " والخصوص المراد خصوص الشرك الذي تحرم معه الجنة وهو الشرك الأكبر.
- قول طائفة أن الشرك الذي لا يغفره الله تبارك وتعالى هو كل الشرك كابن تيمية لأنه في تسوية في خصائص إلاهيه كالضر والنفع.
  - الفرق بين الوثن والصنم:
    - كل صنم وثن وكل وثن ليس بصنم فالصنم على شكل تماثيل والوثن عام يشمل كل ما يعبد من دون الله تبارك وتعالى سواء منحوت أو لا.
- لكل زمان أصنامه .
- روى ابن جرير وابن أبي حاتم أن إبراهيم التيمي قال في قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾: "ومَن يأمن البلاء بعد إبراهيم عليه السلام"، وقد استجاب الله لإبراهيم عليه السلام دعوته في ولده، فلم يعبد أحدٌ من ولد إسماعيل الأصنامَ.
  - التنديد: أكبر وأصغر:
    - **الأكبر:** فصرف شيء من عبادة الله تبارك وتعالى لغير الله عز وجل.
    - **الأصغر:** في اللفظ كالحلف بغير الله من غير اعتقاد قلبي.

## الدرس السادس:

❖ ***باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله: (هذا الباب هو عقدة الكتاب)***

- سورة العصر بيّن الله فيها أسباب النجاة بعد الخسران.
- لا يقبل الله جل وعلا عملا إلا بشهادة شهادة أن لا إله إلا الله.

قال الله تعالى:(قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي)

- أول واجب:
  - **في النفس:** هو توحيد الله.
  - **في الغير:** الدعوة إلى الله.
- أول ما يجب أن يُتعرف به على الله هو توحيده وافراده بالعبادة.
- الدعوة تكون إلى الله لا إلى نفس أو جماعة.
- من شرط الدعوة إلى الله أن تكون على بصيرة.
- والبراءة من الباطل وأهله.
- على الداعي أن يعرف حقيقة المدعو.
- أول ما يُدعى إليه المسلم هو توحيد الله بالمفهوم الشامل للتوحيد الذي به الفصيل بين المسلم والكافر.

يشمل هذا التوحيد أصل التوحيد وكماله الواجب وكماله المستحب.

حديث: عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله ـ وفي رواية: إلى أن يوحدوا الله ـ فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك: فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)

- الدعوة إلى الله إمّا:
  - تأسيسية: دعوت قوم غير منتسبين للإسلام.
  - تأثيرية/ تصحيحية: يُخاطب بها المسلمون (من ينتسب إلى الإسلام).
- لابد في "شهادة أن لا إله إلا الله"سبع شروط :
  - العلم المنافي للجهل
  - اليقين المنافي للشرك
  - القبول المنافي للرد
  - الانقياد المنافي للشرك
  - الإخلاص المنافي للرياء والشرك
  - الصدق المنافي للنفاق والكذب
  - المحبة المنافية لضدها
  - البراءة منالشرك وأهله.
- التوحيد أول واجب على المسلم، يبدأ به قبل كل شيء، حتى الصلاة.
- في هذا الحديث نهي عن كرائم الأموال
- بدء بالأهم فالأهم.
- من أتى بالتوحيد يبدأ بالصلاة المفروضة ثم الزكاة ونحو ذلك.

التوحيد الذي هو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له والبراءة من عبادة ما سواه، وهو خلاف المعتزلة والأشاعرة وغيرهم من اهل الكلام الذين يقولون أن أول واجب على المكلف هو النظر في الكون أو الشك.

الإنسان إذا علم التوحيد وعرف حق الله وخاف من ضده -وهو الشرك- لا يكمُل له ذلك حتى يدعو إلى التوحيد وإنّ هذا هو سبيل الأنبياء وأول واجب على المكلف بعد توحيد الله عز وجل.

- الدعوة أول من يستفيد منها هو الداعي يستقر في قلبه.

## الدرس السابع:

### ❖ باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله:

ماهي حقيقة التوحيد؟

- الشهادة دالة على التوحيد والتوحيد مدلول الشهادة (عطف الدال على المدلول).

قول الله تعالى:{أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ}

- كلمت الإخلاص تدل على توحيد العبادة.

العبادة: بمفهومها العام تنفي تعلق العبد بما سوى الله جل جلاله.

- المدعو من دون الله لا يملك لداعيه كشف ضر أو جلب نفع ولو كان هذا المدعو نبيا أو ملكا...
- من يدعونهم من دون الله دينهم التوحيد بخلاف من دعاهم من دون الله تبارك وتعالى فهُم يطلبون القرب من الله بتوحيده، وعملهم الإخلاص لله تبارك وتعالى.
- شهادة أن لا إله إلا الله تقتضي كشف الضر أوتحويله من حال إلى حال والاستغاثة وتعلق القلب بالله وحده لأن كلها خصائص الله وحده جل في علاه.
- من أصول الشرك تعظيم الصالحين حتى يجعلونهم معبودات مع الله تبارك وتعالى.
- إلا أن الله تبارك وتعالى سلّم هؤلاء بأمرين:
  - في الدنيا: بالغفلة عن عبادة هؤلاء الذين يعبدونهم من دون الله.
  - في الاخرة:البراءة من هؤلاء ممن عبدوهم من دون الله يوم القيامة
- المقامات الثلاث التي يجب أن تكون عليها العبادة الحب والخوف والرجاء وفيه رد على المتصوفة الذين يقولون أن الإنسان لا يكمُل إيمانه حتى يعبد الله محبة فيه فقط.

- حقيقة دين الإسلام عبادة الله محبة لأن الله تبارك وتعالى أهل لأن يحبه العابد لنعمائه عليه، وخوفا من عذابه ورجاء في نعيمه وثوابه.

- قال بعض السلف من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق ومن عبده بالخوف وحده فهوخارجي ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالمحبة والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد.

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي}.

وقوله:{اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ}

- هذه الآية تبين وجها آخر من أوجه ما تتضمنه شهادة أن لا إله إلا الله وهو الكفر بما يُعبد من دون الله ومعاداته وهذا أصل الولاء والبراء.
- هذا هو الدين الدين الحنيف ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام.
- والإنسان لا يكون إلا عبدا لله تبارك وتعالى.

## الدرس الثامن:

- لا يُعرف التوحيد إلا بمعرفة أركانه ومعرفة مايضاده.
- أصل من أصول الشرك الأمم عبادة الذين يتقربون الى الله كعيسى عليه السلام وأمه والملائكة...

قول الخليل ( للكفار:{إنني برآء مما تعبدون * إلا الذي فطرني}

- فاستثنى من المعبودين ربه، وذكر سبحانه أن هذه البراءة وهذه الموالاة: هي تفسير شهادة أن لا إله إلا الله.
- الأصل الثاني من أصول التوحيد الإيمان بالله وحده والكفر بما يُعبد من دون الله تبارك وتعالى.

قال تعالى:{اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ}

وقوله عز وجل{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ}

- أصول فساد العالم إما في الأديان وإما في السياسات والحكام وإما في العباد والزهاد.
  - فمن أصول الشرك التي يحذرنا الله عز وجل منها ووقع فيها الأمم السابقة هو اتخاذ العلماء والزهاد أربابا من دون الله تبارك وتعالى، ليس بالركوع لهم وانما ربوبية هؤلاء من طرف اتخاذهم أربابا راجعة الى طاعتهم في تحليل ما حرم الله أو العكس.
- الصلاة والدعاء والذبح لغير الله هي العبادة ولكنها ليست كل العبادة فعبادة غير الله هي صرف شيء من خصائص الله لغيره.
- فمن اعتقد في حاكم أو عالم أو عابد أن له خاصية التحليل والتحريم فهذه عبادة لغير الله وهذا من الشرك الأكبر.
- "الأحبار" هم العلماء.
- "الرهبان" هم العُباد.
- التشريع هو حق الله تبارك وتعالى
- متى يكون شركا أكبر ومتى يكون فسقا وكبيرة من كبائر الذنوب؟:
  - إذا علموا أن العلماء أو الحكام بدلوا دين الله فهذا كفر أو شرك أكبر.
  - أن يكون المسلم اعتقاده ثابت أن الحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله تبارك وتعالى لكن يطيع شيخه... فهذا له حكم الفساق.

حديث: السمعُ والطاعةُ حقٌّ على المرْءِ فيما أحَبَّ أوْ كرِهَ ما لمْ يُؤْمَرْ بِمعصيةٍ ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سمْعَ عليه ولا طاعةَ.

- من أصول التوحيد معرفة العبادة من مفهومها الواسع منها طاعة الله وطاعة رسول صلى الله عليه وسلم في التحليل والتحريم، حتى تنجو من مذهب الخوارج وأهل التكفير غير المنضبط وغلاة الصوفية (الذين يعتقدون أحدا يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم تسقط عنه وجوب الواجبات وتحريم المحرمات وهذا خارج من الإسلام).

قال تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ}

- من أصول التوحيد محبة الله تبارك وتعالى وهي أعظم من محبة ما سوى الله تبارك وتعالى.
- التنديد أكبر: تسوية غير الله بالله في شيء من خصائص الله وحقوقه
- تنديد أصغر: يجري على الألسنة كقول لولا الله وفلان.

حديث: ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجَدَ حلاوَةَ الإيمانِ: أنْ يكونَ اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه مِمَّا سِواهُما، وأنْ يُحِبَّ المرْءَ لا يُحبُّهُ إلَّا للهِ، وأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعودَ في الكُفرِ بعدَ إذْ أنقذَهُ اللهُ مِنْهُ؛ كَما يَكرَهُ أنْ يُلْقى في النارِ.

- كان من المشركين الأوائل أنهم يحبون الأنداد من دون الله تبارك وتعالى كما يحب المؤمن ربه عز وجل.
  - فوقع الشرك في المحبة.
- أصل الشرك محبة غير الله مع الله أو محبة غير الله من جنس محبة الله تبارك وتعالى.

- فمن أحب غير الله محبة تستلزم منه الخضوع التام فقد اتخذ ذلك المحبوب إله من دون الله تبارك وتعالى.

قال ابن القيم درجات المحبة: العلاقة والصباباة والغرام و أعلى درجات المحبة هي العبودية **وهذه المرتبة لا تليق إلا بالله تبارك وتعالى ومن صرفها لغير الله جل جلاله فقد أشرك شركا أكبر.**

## الدرس التاسع:

قوله صلى الله عليه وسلم: «من قال: لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه، وحسابه على الله»

- شهادة أن لا إله إلا الله تستلزم الكفر بعبادة من دون الله تبارك وتعالى
- عصمة المال والدم في الدنيا متعلقة بأمرين:
  - قول لا إله إلا الله بشروطها
  - الكفر بما يعبد من دون الله تبارك وتعالى.

هذا من أعظم ما يبيّن معنى (لا إله إلا الله) فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه. فيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها، ويالله من بيان ما أوضحه، وحجة ما أقطعها للمنازع.

- المشركون يحبون الله تبارك وتعالى لكن ذلك الحب لم يدخلهم في الإسلام لأن ذلك الحب لم يكن خالصا لله وحده بل كان مشوبا.

### ❖ *باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أودفعه:*

قول الله تعالى:{قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ}

- من لبس شيئا معتقدا أنه يرفع البلاء فقد أشرك شركا أكبر والعياذ بالله.
- إن اتخذها أسباب ليدفع الله عنه الضر ويجلب النفع فهذا شرك أصغر من جهة أنه جعل ما لم يجعله الله سببا سببا.
- أهل الشرك يعلمون أن كشف الضر ورفع البلاء ودفعه لله وحده وإنما يعبدون ما عبدوا على أنها وسائط شفعاء عند الله لا على أنهم يكشفون الضر أو يجلبون النفع.

✖ وفيه بطلان قول: لا يسمى الإنسان مشركا حتى يعتقد في غير الله أنه إله أو أنه يجلب النفع ويدفع الضر.

- التفات القلب لغير الله تبارك وتعالى قد يكون شركا أكبر أوشركا أصغر.
- مايميز أهل السنة والجماعة هو الولوج إلى تفاصيل التوحيد ومعالجة المشاكل العملية المناقضة للتوحيد (في أصوله أو في كمالاته الواجبة).

## الدرس 10:

- قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [ الزمر: 38].

- حديث: عن عمران بن حصين رضي الله عنه،أن النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رأى رجلًا في يدِه حلقةٌ من صُفْرٍ فقال: ما هذا؟ فقال: مِن الواهنةِ – يعني: علقتها من أجلِ الواهنةِ – قال انزعها فإنها لا تزيدُكَ إلا وهنًا فإنك لو متَّ وهي عليك ما أفلحتَ أبدًا.
  - من اعتقد أن غير الله يجلب النفع أو يدفع الضر فقد جعل غير الله ندا وشريكا لله عز وجل وهذا شرك.
  - المرء يعلق رجاءه بالله، فالمؤمن لا يرغب إلا بالله ولا يتوكل إلا على الله.
  - ذا كان التعلق بالأسباب التي جعلها الله أسبابا للتوحيد شركا فما بالك بالتعلق بأشياء التي لم يجعلها الله أسباب.

حديث: دخَلتُ علَى عبدِ اللَّهِ بنِ حُكَيْمٍ وبِهِ حُمرةٌ، فقلت: ألا تعلِّقُ تَميمةً ؟ فقالَ:: نعوذُ باللَّهِ مِن ذلِكَ وفي روايةٍ الموتُ أقرَبُ من ذلِكَ، قالَ رسولُ اللَّهِ مَن علَّقَ شيئًا وُكِلَ إليهِ.

- لبس هذه الأشياء من التمائم من الشرك، لأن كل من أثبت سببا لم يجعله الله سببا لا شرعيا ولا قدريا فقد جعل نفسه شريكا مع الله تبارك وتعالى، فالأسباب الشرعية والقدرية إنَّ من يختصُ بجعلها أسبابا هو الله تبارك وتعالى.

من لبس الودع والخيوط... لدفع البلاء أو جلب الضر كان لِبسها شركا.

**ولبسها يكون على ثلاثة أقسام:**

- القسم الأول: إن اعتقد أنها مؤثرة في نفسها دون الله عز وجل فقد أشرك شركا أكبر وشركه راجع الى الربوبية لأنه اعتقد أن مع الله ما ينفع أو يضر استقلال.
- القسم الثاني: إن لبسها معتقدا أنها سبب أي إنما جعلها الله سببا فهذا مشرك شركا أصغر لأنه جعل ما ليس سببا سببا.
- القسم الثالث: للزينة، فهذا محرم لأن فيه تشبه بالمشركين، ومدخل للشيطان، ومجلبة لسوء الظن، وسبب لترويج هذه الأشياء.

<u>ما هو الطريق للتمييز بأن هذا الشيء سبب شرعي أو لا؟</u>

إما من جهة الشرع مثل قراءة القرآن أو العسل أو من جهة القدر من خلال العلوم التجريبية فيثبتون أنه نافع بنتائج ظاهرة لهم.

## الدرس 11:

### ❖ *باب ما جاء في الرقى التمائم:*

حديث:إنَّ الرُّقَى والتَّمائمَ والتِّوَلةَ شِركٌ.

- الرقى:

من الرُقى ما هو مشروع و ما هو ممنوع.

من علق قلائد للبهائم يطلب منها دفع ضر أوجلب نفع فهذا شرك إلا إذا وُضعت للتمييز بينها وبين غيرها أو لسحبها.

**الرقى تسمى العزائم. وهي على قسمان:**

- جائز: ما اجتمع فيها 3 شروط: كانت بكلام الله أوكلام رسوله صلى الله عليه أو بأسماء الله وصفاته أو بدعاء عربي واضح مباح مفهوم أو ما يعرف معناه عند من لا يتكلم العربية ثم الاعتقاد أنها سبب تؤثر بإذن الله لا بذاتها.
- الطرق الصوفية بلاء أصاب الأمة وكانت سببا لانتشار السحرة والعياذ بالله.

- محرّم: ما كان أهل الجاهلية يتعاطونه كالاستغاثة بالجن والعياذ بالله وهي التي يعنيها صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث.
  - التمائم:
- أما إن كانت من القرآن: فهذه ليست من الشرك لأن كلام الله صفة من صفاته فقالت طائفة بجواز ذلك وروي جواز ذلك عن أمنا عائشة رضي الله عنها. والأحوط النهي عن تعليق التمائم كلها سدا للذريعة وحفظا للقرآن من أن يُمتهن.
- أما إن كانت التمائم بغير القرآن: فهي شرك بالله
  - التولة: شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب الزوجين لبعضهما البعض وهذا من السحر الذي يرتد صاحبه عن الإسلام .

من ذلك خاتم الزواج وهي عادة نصرانية فمن اعتقد أن نزعه كان نذير شؤم على التفرقة فهذا شرك أما من رآه أنه سبب فهو شرك أصغر.

**من تعلق بالله فإن الله ييسر له كل صعب ومن تعلق بغير الله وكَّله إلى ذلك الغير الذي لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فما بالك بغيره.**

حديث : يا رُوَيْفِعُ لعلَّ الحياةَ ستطولُ بكَ بعدِي فأخبرْ الناسَ أن من عقدَ لحيتهُ ، أو تقلّدَ وتَرا ، أو استنجَى برجيعِ دابةٍ، أو عظمٍ فإنَّ محمدا منه برِيء.

- "من عقدَ لحيتهُ" فتل اللحية محرم من الكبر أو التشبه بالنساء.
- "تقَلَّد وَتَرًا"، أي: لَبِس خيطًا في رقَبتِه على أنَّه تميمةٌ تَقِيه مِن السُّوءِ والآفاتِ، وهذا مِن فِعلِ الجاهليَّةِ، وكانوا يُلبِسون الأطفالَ والخيلَ القَلائدَ والخيوطَ التي فيها الخَرَزُ والتَّمائمُ؛ لِتَدفَعَ عنهم السُّوءَ بِزَعمِهم، وهو مِن الإشراكِ باللهِ.(شرح من موقع الدرر السنية)
- "استنجَى برجيعِ دابةٍ، أو عظمٍ" **والدواب على قسمين:**
  - دواب تؤكل لحمها فهذه رجيعها طاهر إلا أنه علف دواب إخواننا من الجن المسلمون وعظمها إذا ذكيتها فهو طاهر إلا أنه زاد إخواننا من الجن المسلمون.
  - دواب رجيعها نجس وعظمها نجس ولا يجوز الاستنجاء بالنجاسة.

## الدرس 12:

### ❖ *باب من تبرك بشجرة أو حجر او نحوهما:*

التبرك: أي طلب البركة وهي كثرة الخير والنفع.

- وكون الشيء نافعا إنما هو بخلق الله وإرادته وبوحي الله وشرعه وهذان مصدر البركة.
- البركة يختص الله به من جهة جعله وخلقه فكان طلبها من غير الله تبارك وتعالى يرجع إلى صرف خاصة من خصائص الله إلى غيره وهو ما يجعله -أي هذا الفعل- مناقضا للتوحيد في أصله فيجعله شركا أكبر أو في كماله الواجب فيكون شركا أصغر.
- الله تبارك وتعالى جعل في خلقه ما فيه بركة إما في الذوات كرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أو الزمان كشهر رمضان أو المكان كالحرمين وجعل في شرعه ما فيه بركه وهي من الله.
- من ذلك الأنبياء، فذواتهم مباركة.
- التبرك بآثار الصالحين باطل و دليل البطلان أمران:
  - أن بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا يُجزم بكون فلان صالحا أبدا وإنما نقول نحسبه والله حسيبه ولا نضمن له الجنة. والبركة مبنية على حقائق الأمور وما في نفس الأمر.
  - الصحابة ما كانوا يتبركون بأفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين.

- ما ثبت فيه البركة من الزمان والمكان والأنبياء إنما بركتها من الله لا من ذواتها استقلت بذلك.
- طلب البركة راجع لله وحده.
- "العزى" شجرة كانوا يعبدونها.
- "اللات" صخرة في الطائف كانوا يتقربون إليها.
- "مناة" من جملة الهة العرب من مكة والمدينة.

**العبرة بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني.** فحقيقة التبرك صرف للعبادة لغير الله.

## الدرس 13:

### ❖ *باب ما جاء في الذبح لغير الله:*

قال تعالى " قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين"

- الذبح لغير الله يصير فاعله مشركا بالله ذلك أن الشرك تسوية غير الله بالله في شيء من خصائص الله التي من جملتها وليس لأحد فيها نصيب هي العبادة.
- العبادة: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من قول أو فعل ظاهرا أو باطنا.
- فإذا أردت أن تعرف كون هذا الفعل عبادة أو لا ،ارجع لكلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم.
- لا يتقرب الإنسان لله بالذبح لغير الله تبارك وتعالى.
- الدين قائم على إفراد الله بالعبادة التي من جملتها الصلاة والنسك.
- النسك: يراد به التقرب والتعبد ويراد به الذبح والنحر ولا منافاة، فالذبح والنحر من جملة ما يُتقرب به وأخص منه ذبح النسيكة في الاضحى والحج والعمرة.
- الصراط المستقيم هو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسار عليه أصحابه وعماده القرآن والسنة.
- جميع الأنبياء كانت دعوتهم إلى الإسلام بالمعنى العام وهي:
  - عبادة الله وحده لا شريك له.
  - والإيمان بالأصول الثلاث:
    - وهي وحدانية الله تبارك وتعالى بعبادته وما يختص به.
    - الإيمان بالأنبياء.
    - الإيمان بالجزاء والمعاد.
- استنبط بعض العلماء أن الصلاة والنسك هما أجلُّ العبادتين في جنسيهما إذ يوجد عبادة مالية محضا وعبادة بدنية محضا وعبادة مركبة من الفردين المال والبدن، فأعظم العبادات البدنية الصلاة وأعظم العبادات المالية الذبح.
- هتان العبادتين تدلان على الخضوع والتقرب لله جل جلاله وحسن الظن بالله عز وجل.
- إفراد الله تبارك وتعالى بالنحر.
- والنحر خاص بالإبل والذبح خاص بالغنم وأما البقر فكثير من العلماء تذهب إلى أنه يذبح ولا ينحر وبعضهم جوز الذبح والنحر والذبح قطع الحلقوم والمريء والودجين والنحر ضرب المنحور في لبته.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله. لعن الله من لعن والديه. لعن الله من آوى محدثا ; لعن الله من غير منار الأرض. رواه مسلم.

- وفيه دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخص آل بيته بعلم من الدين كتمه سائر الناس وخص به ال البيت. وهذا أحد أعمدة دين الروافض قبحهم الله حيث يزعمون أن القرآن والسنة منقوصان وأن كمالهما عند أئمة أهل البيت وهذا قدح في الدين وقدح في الرسول صلى الله عليه وسلم.
- علي بن ابي طالب رضي الله عنه أول من أسلم من الأطفال وهو من الخلفاء الراشدين ومن العشر المبشرين بالجنة.
- "لعن الله من ذبح لغير الله": ما ذُبح لغير الله يكون صاحبه مشركا وتكون الذبيحة نجسة لا تؤكل.
- والذبح لغير الله له مقامان:
  - الذبح من جهة قصد غير الله بالذبح وهذا ذبح لغير الله وإن سما اسم الله عند الذبح.
  - أن يذكر اسم غير الله بالذبح وهذا شرك بالله ولو تقرب به إلى الله.

وهذا يخرج منه 4 أقسام من جهة القصد والاستعانة:

- أن يسمي الله على ذبيحة يقصد بها غير الله، فهذا شرك أكبر وتلك الذبيحة لا يحلُّ أكلها.
- أن يسمي غير الله ويقصد بها التقرب إلى الله، وهذا شرك في الاستعانة لأنه أشرك بالله في ربوبيته وفي الاستعانة به.
- أن يسمي غير الله قاصدا التقرب لغير الله، وهذا أوْلى أن يكون شركا لأنه أشرك في الألوهية والربوبية.
- أن يسمي الله قاصدا التقرب إلى الله وحده، وهذه هي ذبيحة المسلم الموحد التي يحل أكلها.

- من صور الذبح لغير الله الذبح للجن أو للقبور نسأل الله السلامة والعافية.
- "لعن الله من لعن والديه": لعنُهما من كبائر الذنوب، سواء لعن مباشر أو جلب اللعنة لهما.
- اللعن هو الطرد من رحمة الله.
- ولعن الخلق هو السب والدعاء. لذلك نهانا صلى الله عليه وسلم عن لعن المسلم.
- والله تبارك وتعالى يلعن من يستحق اللعن بالقول ويصلي سبحانه على من يستحق الصلاة من عباده.
- "لعن الله من آوى مُحدثا" أي من تستر على مجرم أو "آوى محدِّثا" وهو المبتدع في الدين فإذا لم ينكر عليه أو أعانه على فعل بدعته فقد آواه.
- "لعن الله من غيّر منار الأرض" أي من غيّر علامات الطريق وحدود الأرض.

⇦ وأعظمهم الشرك بالله، لأن صاحبه خارج من ملة الله نسأل الله السلامة والعافية.

حديث: دخل النارَ رجلٌ في ذبابٍ ودخل الجنةَ رجلٌ في ذبابٍ.

خلاصة حكم المحدث : ضعيف جاء به المصنف رحمه الله من باب الاعتظاد لا من باب الاستشهاد والاعتماد.

## الدرس 14:

### ❖ باب لا يُذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله تبارك وتعالى:

قال عز وجل ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[ التوبة: 108]

- نفي ونهي على التقرب بالذبح لله في المكان الذي يُذبح فيه لغير الله ولا يُذبح لله بجوار مكان يُذبح فيه لغير الله.

- وهذا من حماية الإسلام لجنب التوحيد لأن الذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله ذريعة للشرك ومشتبهة للمشركين ولو كانت المشاركة في الصور الظاهرة لأن فيها محظوران:
  - المحظور الأول: تغرير من يشابه المشركين بغيره مما يشاهده فيعتقد أنه يفعل مثل فعلهم وإن كانت النية مختلفة في الباطن.
  - المحظورالثاني: أن ذلك الفعل ذريعة يتذرع بها الشيطان ليحوّل نيته من كونه يذبح لله في ذلك المكان فيوسوس له حتى يحول نيته إلى الذبح لذلك الغير الذي يُذبح له في ذلك المكان.
- منع الوسائل المفضية للشرك.

- المواضع التي أُعدت للكفر بالله يجب اجتناب التقرب لله فيها من ذلك أماكن الذبح لغير الله.
- الأماكن المعدة لمعصية الله لا يجوز التشبه بأهلها بالتقرب فيها ولو كان هذا التقرب لله تبارك وتعالى.

حديث: «لا وفاءَ لنذرٍ في معصيةٍ ولا وفاءَ لنذرٍ فيما لا يملِكُ العبدُ أو ابنُ آدَمَ»

- النذر: هو أن يوجب العبد على نفسه عبادة لم يُوجبها عليه الشرع.
- الرسول صلى الله عليه وسلم أجاز الوفاء بالنذر بعد أن تحقق خلو هذا النذر من وصفين:
  - أولا: المكان خال من كونه كان مكان وثن من أوثان الجاهلية يُعبد ولو بعد زواله.
  - ثانيا: مكان عيد للمشركين من ذلك الزردة الزاوية ومغارة سيدي فلان...
- النذر بالذبح لله في مكان يُعصى فيه الله يحرم على صاحبه الوفاء به.
- وقال بعض العلماء لا يوفي بنذره الذي هو معصية وعليه كفارة يمين وبعضهم قال هو معصية لا كفارة فيها لكن كفارتها أن لا يوفي بها.
- لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملكه ابن آدم.
- في الذبح صورة العبادة واحدة، أما الصلاة في الكنيسة فصورة العبادة مختلفة فصلاة المسلم ليست كصلاة النصارى فتحققت المخالفة.

- فالإشكال ليس في المتقرَّب إليه بل في الصورة الظاهرة.

- على أن الفقهاء قالوا لا يجوز الصلاة في الكنائس إلا أن لا يجد غيرها من مكان طاهر وأن لا يكون فيها صور أو تماثيل، أي الصلاة في الكنيسة محل اضطرار و حاجة وضرورة.

- من أسباب عصمة الله للعبد أن يتعلم توحيده واتباع سنة محمد صلى الله عليه وسلم.

تم بفضل الله وكرمه

**بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.**

# مادة أصول الفقه:

## الدرس الأول:

**تعريفه:** هو علم أصلي شرعي مثل التفسير والفقه...

- كان زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة. ثم جاؤوا علماء فقعّدوا هذا العلم، أي كيف تفهم الكتاب والسنة كما كان يفهم الرسول صلى الله عليه والصحابة رضوان الله عليهم.

**وهو استثمار نصوص شرعية ثابتة محصورة لمعالج قضايا غير محصورة.**

- قواعد أصول الفقه موجودة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.
- الإمام الشافعي هو أول من صنف في أصول الفقه تصنيفا مفردا.
- أصول الفقه عند أهل الحديث تبنى على 4 مباحث كبرى:
- أبواب الأحكام التكليفية الشرعية، أحكام بالوضع وغيرها ثم نظر في الدليل الكتاب والسنة والاجماع والقياس ثم النظر بالاستنباط ثم النظر في حال المجتهد والفقيه في ابواب الاجتهاد والتقليد.

❖ طريقة التصنيف في أصول الفقه كانت على طريقتين:

- طريقة المحدثين مثل الإمام الشافعي.
- طريقة المتكلمين وهم المعتزلة.

- أول من فرع وهذب هذه المباحث صاحب كتاب الورقات وله كتاب البرهان، ما صنف مثله.
- أول ما صنف في طريق المعتزلة القاضي عبد الجبار أحمد بن عبد الجبار .

## الدرس الثاني:

- **الأصل:** ما بني عليه غيره.
- **الفرع** ما بني على غيره.
- **الأصول** هي المذهب.
- **أصول الفقه:** هي القواعد التي تبنى عليه المباني الفقهية.
- **الأصول** هي المذهب.
- **الفقه:**

➢ **لغة** : المعرفة

➢ **وشرعا:** معرفة القواعد الشرعية (لا العادية ولا العقلية واللغوية ) التي طريقها الاجتهاد، يخرج بذلك الأحكام الشرعية التي طريقها الأحكام القطع مثل الصلوات المفروضة خمسة فمن عرف هده لاأحكام لا يسمى فقيها ويخرج بذلك الأحكام لاشرعية التي طريقها الاجماع مثل مسائل الاعتقاد، لأننا هنا نتحدث عن المسائل العملية التطبيقية.

❖ **أنواع الأحكام :**

الأحكام سبعة.

- أحكام شرعية تكليفية : الواجب والمحظور والمندوب والمكروه و المباح.

خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين إما أن يكون:

❖ **طلب:**

- **طلب فعل:**
  - طلب جازم: الواجب: ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه.
  - طلب فيه ليونة في الخطاب: وهو المندوب: ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه (=السنة او المستحب).
- **طلب ترك:**
  - طلب ترك جازم: فهو المحظور أو المحرم: ما يثاب على تركه ويعاقب على فعله.
  - طلب ترك غير جازم: وهو المكروه: يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله (ويترك لأن الشرع يلوم على فعله من بعض الوجوه.)

❖ **تخيير:** وهو المباح، مالا يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه.

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر

- الأحكام الشرعية بالوضع: الحكم بالوضع: الصحيح والباطل: وضعها الله علامة للفقيه ليعلم الفقيه حكم الله تعالى في تلك المسألة ( مثال هل صلاتي صحيحة أم باطلة):

- **الصحيح:** ما يتعلق به النفوذ أي نفوذ ذلك العمل من عبادات ومعاملات ويعتد به في ما يترتب عليه من تبيعات وما يتعلق بالأجر والعقوبة.
- **الباطل:** ما لا تنفذ به الاحكام ولا تنبني به الاحكام ولا يعتد به في الثواب والعقاب ويبقى حكمه متعلقا في ذمة فاعلها حتى يؤديها.

## الدرس الثالث:

**الفقه أخص من العلم،** فكل فقيه عالم وليس كل عالم فقيه.

- **العلم:** معرفة المعلوم على ماهو به في الواقع.
- **أقسام العلم:**
  - **العلم الضروري** مالا يقع عن نظر أو استدلال ويدرك عن طريق الحواس او بديهة العقل أو التواتر كاتجاه القبلة .
  - **العلم المكتسب** الذي يقع عن نظر واستدلال.
- **مراتب العلم:**
  - اليقين وغلبة الظن والظن و الشك والوهم والجهل .
  - الألفاظ الأولية يصعب تعريفها، فيعرف الإنسان معناها ولا يستطيع التعبير عنها، فيمكن تعريفها بالرسم دون الحد أو بالضد كالوجود عكس العدم.

- **الجهل:** ضد العلم بالشيء، أو تصور شيء على خلاف ما هو موجود في الواقع وهو الجهل المركّب.
- **النظر:** هو الفكر في حال المنظور فيه.
- **الاستدلال:** طلب الدليل.
- **الدليل:** هو المرشد إلى المطلوب.

**علم أصول الفقه:** هو طرق الفقه على سبيل الإجمال وكيفية الاستدلال بها .

و هي أدلة الفقه الإجمالية وطرق الاستفادة منها والمستفيد منها.

**أبواب اصول الفقه :** أقسام الكلام ،والأمر والنهي، والعام والخاص، والمجمل والمبين، والنص والظاهر، والمؤول والأفعال، والناسخ والمنسوخ، والإجماع، والأخبار، والقياس، والحظر والإباحة، وترتيب الأدلة، وصفة المفتي والمستفتي، وأحكام المجتهدين.

## الدرس الرابع:

### ❖ *باب أقسام الكلام:*

**أقل ما يتركب منه الكلام:**

اسمان أو اسم وحرف أو فعل وحرف، أو اسم وفعل.

**من حيث معناه: الكلام باعتبار معناه ينقسم الى:**

✓ **ما يفيد الطلب**

- ما يفيد طلب الفعل : وهو الأمر.
- ما يفيد طلب الترك: وهو النهي.
- ما يفيد طلب الاستخبار وهو الاستفهام.

✓ **ما لايفيد الطلب**

- يحتمل الصدق والكذب ويفيد الإعلام: وهو الخبر.
- لا يحتمل الصدق والكذب:
  - التمني وهو تشوف النفس إلى المطلوب.
  - عرض: الطلب برفق ولين.
  - النداء.
  - القسم.

**من حيث الاستعمال اللغوي:**

✓ **حقيقة:** ( ما بقي في الاستعمال على موضوعه):

- الحقيقة اللغوية: إذا كان مصدرها هو اللغة العربية.
- الحقيقة الشرعية: تعريف شرعي او اصطلاحي، أي مصدرها الشرع.

- الحقيقة العرفية: الحقيقة المتعارف عليه في أمر ما، أي مصدرها العرف.

✓ **مجاز:** ( ما تجوز عن موضوعه أي انتقلنا الى موضع اخر فإذا قلت كنت كالأسد في المعركة فأنت تقصد بذلك التعبير عن شجاعة المقاتل ).

- **أقسامه:**
  - مجاز بالزيادة ("لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ")
  - مجاز بالنقصان (" وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا")
  - مجاز بالنقل: نقل اللفظ من نوع إلى آخر.
  - مجاز بالاستعارة: أي أخذ الشيء إلى غيره ("جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ")

## الدرس الخامس:

✓ الأمر:

استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه في المرتبة، فإما أن يكون:

- طالب الفعل -الآمر- أعلى مرتبة من المأمور فهذا يسمى أمر كأمر الله و أمر رسوله صلى الله عليه وسلم.
- أو أدنى وأقل مرتبة من المأمور فهذا يسمى سؤالا وطلبا ودعاءومنه دعاء العبد ربه "رب اغفر لي".
- أو مساو له في الرتبة فهذا يسمى التماس كقول الطالب لزميله أعطيني قلما.

- عند اطلاق صيغة افعل فهي تُحمل على الوجوب ( "أقيموا الصلاة")، إلا عند وجود قرينة يحمل على صيغة الندب أي الاستحباب كقوله تعالى ( "فاقروا ما تيسر من القرآن").

هل أن صيغة الأمر تقتضي التكرار؟

- عند مذهب الشافعية صيغة الأمر لا تقتضي التكرار إلا ما صح الدليل على وجوب التكرار
- أما كثير من المالكية والحنابلة فقالوا أن صيغة الأمر تقتضي التكرار، إلا ما دل الدليل على أنها لا تقتضي التكرار.

هل أن صيغة التكرار تقتصي الفورية؟

- صيغة الأمر لا تقتضي الفور.
- ما لا يتم الواجب إلا به فهو أيضا واجب مثل الطهارة واستقبال القبلة للصلاة.
- يدخل في خطاب الله المؤمن إلا الساهي (غير مخاطب حال سهوه) والمجنون (ولد على ذلك أو كان طارئا) وغير البالغ، والكفار مخاطبون بفروع الشريعة أي أنه يحاسب ويعاقب على تركه للصلاة والصيام.. وبما لا تصح إلا به وهو الإسلام.
- الأمر بالشيء نهي عن ضده مثل الأمر بالصلاة نهي عن كل ما يبطل الصلاة وكذلك النهي عن الشيء أمر بضده.

- **الصيغ التي يحتملها خطاب الأمر:**

**الوجوب**، **الندب**، **الإذن** "ادخل"، **التأديب**: حديث:"كل مما يليك" ، **الامتنان** ﴿ وكلوا مما رزقكم الله﴾/ **الإكرام** ﴿ ادخلوها بسلام امنين ﴾، **الجزاء** : ﴿ ادخلوا الجنة بما كنت تعملون ﴾، **الوعد** : ﴿ وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ ،**الإنذار**: ﴿ قل تمتعوا فإن مصيركم النار﴾ / **التعجيز**: ﴿ فاتوا بسورة من مثله ﴾/ **الإهانة**: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾/ **الاحتقار** : ﴿ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾، **الدعاء** : ﴿رَبَّنا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾. **الخبر**:﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. **التكوين** " كن فيكون " ...

✓ النهي: يدل على التحريم، وجوب الترك إلا أن تأتي قرينة تدل على الكراهة لا على التحريم.

- إذا حرم الله عزوجل شيئا دل على فساد المنهي عنه مثل الخمر تُفسد كل العقود المتعلقة بها.

- **صيغ النهي:**
  - التحريم: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى).
  - الكراهة: (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) .
  - التحقير: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾/.
  - العاقبة: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾.
  - الدعاء: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾.
  - اليأس، الارشاد، التسلية...

## الدرس السادس:

### ❖ *باب العام والخاص:*

**العام:** هو ما شمل شيئان فصاعدامن غير حصر(أي من الثلاثة فأكثر)

- ألفاظه أربعة:
- الاسم الواحد المعرف بالألف واللام: كقوله تعالى ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ فالمراد به جنس الإنسان.
- اسم الجمع المعرف بالألف واللام: كقوله تعالى: ( قد أفلح المؤمنون)
- الاسم المبهم: "ما" و"من" و"أي" في الجميع (يعقل ولا يعقل). و"أين" في المكان و"متى" في الزمان و "ما" الاستفهام، الجزاء...
- النكرات

- أحاديث وقائع الأعيان يعني حادثة معينة وقعت في زمن الرسول صلى الله وسلم حكم فيها بحكم معين نقول أن هذا الحكم لا عموم له بمعنى أنه ينصرف إلى الشخص فقط الا اذا اتى دليل.
- العموم من صفات النطق والأقوال لا الأفعال.

**الخاص:** يقابل العام وهو تستثني من المجموعة أفراد.

وينقسم إلى منتصل ومنفصل.

**المتصل:** هو الذي يكون متصلا باللفظ العام فيلتيان في جملة واحدة.

✓ أنواع المخصصات المتصلة: الاستثناء و الشرط والتقييد بالصفة.

**المنفصل:** هو أن يأتي دليل أو نص عام ثم يأتي نص آخر يخصص هذا العموم .

✓ أنواع المخصصات المنفصلة:

- تخصيص الكتاب بالكتاب: مثل قوله تعالى (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ) خُصصت ب ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾.
- تخصيص الكتاب بالسنة: مثال قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ ) هذا العموم مخصص بالسنة ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجب الوضوء لكل صلاة.
- تخصيص السنة بالكتاب: مثال حديث: "لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ" خصصه قوله تعالى :(وَإِنْ كُنْتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ).
- تخصيص السنة بالسنة: فخُصص حديث (فِيما سَقَتِ السَّمَاءُ والعُيُونُ أَوْ كانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وما سُقِيَ بالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ).بحديث (ليسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أواقٍ صَدَقَةٌ، وليسَ فِيما دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ، وليسَ فِيما دُونَ خَمْسِ أوْسُقٍ صَدَقَةٌ)
- تخصيص الكتاب والسنة بالقياس: مثال قوله تعالى :(فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) فبالقياس: العبد له نصف ما على الحر من العذاب.
- تخصيص بالإجماع
- تخصيص بدليل الخطاب وهو مفهوم المخالفة أما فحوى الخطاب فهو مفهوم الموافقة.

## الدرس السابع:

### ❖ *باب المطلق والمقيد:*

**المطلق:** ما لم يقيده الشرع بزمن أو عدد أو وصف أو شرط.

يقابله **المقيد:** ما قيد بعدد أو زمن... كتقييد الصلاة بوقتها.

### ❖ *باب المجمل والمبين:*

**المجمل:** هو كل لفظ لا يُعلم المراد منه بمجرده فيتوقف فهم مقصوده عن قرينة أو الدليل منفصل.

**المبين**: اخراج الشيء عن حيز الإشكال إلى حيز التجلي، أي إخراجه عن حيز الاشتراك وهو أيضا المفصل لأنه علم بنفسه.

مراتب الأدلة:

- النص: ما لا يحتمل إلا معنى واحد وهو نوع من المبين ويطلق النص على الآية أو الحديث أي كان دلالته كقوله تعالى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ) فهذه الآية لا تحتمل إلا معنى واحدا.
ويطلق النص على الدليل إذا كان محدد المعنى مثل آيات المواريث لا تحتمل تأويلات.

الدرجة التي هي أقل في دلالة النص هي الظاهر.

- الظاهر: هو ما احتمل أمران أو أكثر أحدهما هو الأوضح فنقول هذا بظاهر النص.
  - أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم تحتمل الأحكام الخمس السابق ذكرها.
  - أما أفعاله صلى الله عليه وسلم فتحتمل الثلاث الأولى أي إما واجبا أو مستحبا أو اباحة كأن يأكل الطعام ويمشي في الأسواق
  - أما الإقرار يحتمل الجواز أو الاستحباب ولا يحتمل الوجوب وإلا كان فعله صلى الله عليه وسلم وإذا اقر صلى الله عليه وسلم على قول فهو كقوله وإقرار على فعله صلى الله عليه وسلم فهو كفعلهه.
  - × وما فعل في وقته في غير مجلسه وعلم به ولم ينكره فحكمه حكم ما فُعل في مجلسه صلى الله عليه وسلم. فعل الرسول صلى الله عليه وسلم إما أن يكون:
    - على وجه القربى لله والطاعة.
    - أو أن يكون غير ذلك، ويشمل كل ما فعله صلى الله عليه وسلم على وجه العادة والطبيعة والجبلة كالأكل والشرب.
  - فإن دل دليل على أن هذه القربى خاصة به صلى الله عليه وسلم فيحمل على الاختصاص ولا يتأسى به لانه خاص بع صلى الله عليه وسلم كوجوب قيام الليل.
  - وإن لم يدل الدليل على أن هذا الفعل لا يختص به صلى الله عليه وسلم فهذا يُقتدى به وحكمه أنه مشروع حتى يدل الدليل على وجوبه.

## الدرس الثامن:

❖ ***باب النسخ:***

**النسخ**: هو الخطاب الدال على رفع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا مع تراخيه عنه، فيعرف المتقدم منهم والمتأخر.

وأهم آية يستدل بها في النسخ تغيير القبلة من البيت المقدس إلى الكعبة ودليل ثبوت النسخ قوله عز وجل " ما ننسخ من آية أو ننسها تأتي بخير منها أو مثلها".

### أنواع النسخ:

× **اعتبار المنسوخ من لفظ الدليل وحكمه:**

- يجوز نسخ الرسم وبقاء الحكم: أي نسخ يجوز نسخ لفظ الدليل ولكن يبقى حكمه مثل اية الرجم فرُفعت تلك الآية وبقي حكم الرجم.

- النسخ اختبار لمدى الإيمان.

- نسخ حكم وبقاء الرسم: أي أن تبقى الآية أما الحكم فينسخ. مثل الآيات في الدعوة الى مكة بالتي هي أحسن أي لا يعمل بها قبل أن تُنسخ بآية السيف .
- نسخ الحكم والرسم معا.

× **باعتبار البدل وعدمه:**

- نسخ إلى بدل: أي إلى حكم مثله.
- يكون نسخ إلى غير بدل أي نسخ بالكلية لغير حكم.

النسخ قد يكون إلى ماهو أغلظ أو إلى ماهو أخف .

× **أنواع النسخ باعتبار الدليل الناسخ والمنسوخ:**

- نسخ الكتاب بالكتاب: مثل آيتي العدة والمصابرة ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ﴾. فكانت عدة الأرملة حول ثم صارت عدتها 4 أشهر وعشرا.
- نسخ السنة بالكتاب: مثل استقبال بيت المقدس كان سنة ثم نزلت أية (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).
- نسخ السنة بالسنة: مثل نهيه صلى الله عليه وسلم من زيارة القبور ثم أجاز زيارتها.
- نسخ الكتاب بالمتواتر من السنة: مثال ذلك الوصية فكان يجوز للإنسان أن يجعل وصية للورثة ثم بعد ذلك لما نزلت آية المواريث قال صلى الله عليه وسلم " فلا وصية لوارث ".

- تقريبا 14 اية نسخت.
- لا تعارض في كتاب الله ولا في سنة رسول صلى الله عليه وسلم ولا بين الكتاب والسنة. والتعارض يقع في الذهن لقلة العلم.
- إذا تعارض نطقان أي قول الله وقول رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أي الصريح منه لا المعنى فإما أن يكونا النصين عامين أو كلا النصين خاصين.
  - يجمع بين النصوص إن أمكان.
  - إذا لم يمكن الجمع، فإذا علم التاريخ فإن عُلم ينسخ المتقدم بالمتأخر وكذا إن كانا خاصين. وإذا لم يعلم التاريخ فالواجب الترجيح فإن أمكن إلا وجب التوقف.
  - إذا كان أحدهما عام والآخر خاص فيحمل العام على الخاص. أي يُخصص هذا العام. مثل اية "تحرير رقبة" ثم تأتي آية "فتحرير رقبة مؤمنة".
  - وإن كان كل منهماعام من وجه و خاص من وجه آخر فيخص عموم كل منهما بخصوص الآخر.

## الدرس التاسع:

- **مثال:** (وإن كان كل منهماعام من وجه و خاص من وجه آخر فيخص عموم كل منهما بخصوص الآخر.) حديث "إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث" يحمل الخصوص "قلتين" ويحمل العموم "لم يحمل الخبث" و الحديث الثاني "الماء طهور لا ينجسه شيء" عمومه "الماء طهور" التخصيص "الا ما غير طعمه او لونه او ريحه" فنأتي بالعام من

الحديث الأول ونخصصه بالخاص في الحديث الثاني و نخصص العام في الحديث الثاني بالخاص في الحديث الأول.

❖ ***باب الإجماع:***

**الإجماع:** هو اتفاق علماء العصر أي الفقهاء على حكم الحادثة الشرعية.

حجية الإجماع:

- في الآية الكريمة ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾
- ومن السنة الحديث "إنَّ اللَّهَ لا يجمعُ أمَّتي - أو قالَ : أمَّةَ محمَّدٍ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ - علَى ضلالةٍ ويدُ اللَّهِ معَ الجماعةِ ، ومَن شذَّ شذَّ إلى النَّارِ"

- أول اجماع في الأمة كان الإجماع على خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
- إجماع الأمة حجة دون غيرها من الأمم.
- الإجماع يبقى قائما أي أن اجماعهم على أمر باق ويكون حجة على من جاء بعدهم.
- ويجوز أن يرجعوا عن ذلك الحكم إن تبين خلافه.
- قد يكون الإجماع بالقول والفعل أو بقول بعضهم وفعل بعضهم.
- إذا قال بعض المجتهدين قولا أو فعل فعلا ولم ينكره أحد فيسمى سكوتهم إجماعا سكوتيا وهو حجة.

❖ ***باب قول الصحابة:***

الصحابي: هو كل من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك.

يُحتج بقول الصحابي بشرطين:

- ألا يعارض نصا وإلا قُدم النص.
- ألا يخالفه صحابي آخر الصحابي إذا لم يجد له معارض فقوله حجة. وإذا عارض ننظر في أدلة كل منهما أو نرجع إلى مرجع أو إذا أمكن الجمع بينهما.

## الدرس العاشر:

❖ ***باب الأخبار:***

**الخبر:** ما يدخله الصدق والكذب وعكس الخبر الإنشاء.

**أقسامه:**

من حيث عدد طرق التي أوصلت تلك الخبر :

- المتواتر: أن ينقل جماعة من الرواة خبر وهذه الجماعة يستحيل تواطؤها على الكذب عادة في ويُستندوا هذا لاخبر إلى أمر محسوس مشاهدة او سماع لا عن اجتهاد.
  - المتواتر يُوجب العلم.
  - أقسام المتواتر:

- تواتر لفظي: هو أن يروي الحديث بنفس اللفظ أو باختلاف يسير.
- تواتر معنوي: تروى أحاديث مختلفة لكنها كلها تروي معنى معيانا موجود في كل الأحاديث.

× الآحاد: يوجب العمل ولا يوجب العلم.

- أقسام الآحاد:
  - المسند: هو ما اتصل اسناده ومرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
  - المرسل: هو أن يسقط الصحابي فيقول التابعي قال صلى الله عليه وسلم ويطلق أيضا على المنقطع.

- مراسيل الصحابة مقبول ليس فيه اشكاليثبت دون بحث.
- أما من غير الصحابة فليس بحجة إلا مراسيل سعيد ابن المسير.

العنعنة: هي قول الراوي في روايته عمن تلقى عنه "عن فلان". و العنعنة تنزل درجة الإسناد.

- إذا كان الشيخ هو الذي يروي الحديث يقول الطالب الذي يأخذ عنه الحديث: حدثنا وسمعت.
- أما إذا كان الطالب يعرض على الشيخ فيقول "أخبرني" أو إذا كان غيره يعرض على الشيخ في مجلس هو فيه يقول "أخبرنا".

### ❖ *باب القياس:*

**القياس:** هو المصدر الرابع للتشريع، وهو رد الفرع إلى الأصل بعلة تجمعهما في حكم.

**أركان القياس:**

الأصل: وهو الثابت حكمه في الكتاب والسنة.

الفرع: وهو المجهول الذي نبحث عنه.

العلة: وهي الوصف المشترك بين الفرع والأصل.

الحكم: الذي سنأخذه من الأصل.

- كل قياس مبني على الكتاب والسنة.

**الدرس الحادي عشر:**

*هل القياس يدخل في المسألة التعبدية؟* نعم.

**مثال الأقيسة:**

تبييت النية واجب في صيام الفرض وهو مسألة تعبدية ولا يوجد نص مخصوص في صيام الكفارة فنقول بتبييت النية في الكفارة قياسا على صوم الفرض والنافل لوجود هذا الجامع المشترك في الوجوب.

**أنواع القياس:** من القوة الى الضعف:

- قياس العلة: ما كانت العلة فيه موجبة للحكم.
- مثال ذلك في قوله تعالى "فلا تقل لهما أف" قي هذه الآية نهي عن التأفف فما كان اشد منه فهو أولى، فإنه لا يحسن للعقل أن يُباح الضرب مع تحريم التأفف.
- قياس الدلالة: الاستدلال بأحد على الاخر وهو أن تكون العلة دالة على الحكم ولا تكون موجبة له.
- مثال الزكاة في مال الصبي الذي لم يبلغ يجب على وليه أن يخرج الزكاة منمال الصبي لأن العلة بلوغ النصاب لا بلوغ الصبي فهذه العلة دالة الحكم وليست موجبة له.
- قياس الشبه: لا ننتقل له حتى يمتنع قياس العلة والدلالة. وهو أن كون الفرع مترددا بين أصلين فيحتمل أن يلحق بهذا ويحتمل أن يلحق بهذا.

- **مثال:** نية الوضوء مترددة بين التيمم كعبادة حكمية وبين ازالة النجاسة التي لا يشترط فيها النية.

فنية الوضوء مترردة بين أن يكون الوضوء بنية قياسا على التيمم وبين أن يكون بغير نية قياسا على ازالة النجاسة الذي لا يكون بنية. فعند ذلك نقول أن الوضوء أشبه بالتيمم فيكون أقرب من ازلة النجاسة.

- وشرط الفرع أن يكون متناسبا مع الأصل، أي أن يكون المعنى الشرعي القائم على المصلحة الشرعية الذي من أجله حُكم على الأصل أن يكون موجودا في الفرع.
- شرط الأصل أن يكون ثابتا بدليل متفق عليه من الكتاب والسنة أو الإجماع.
- شرط العلة أن تكون مطردة موجودة في الأصل والفرع.
- من شرط الحكم أن يكون مثل العلة في النفي والإثبات.
- والعلة هي الجالبة للحكم والحكم هو المجلوب للعلة.
- مسألة مسالك العلة إما بالإجماع أو بنص من الكتاب السنة قطعي أو ظني أو دلالة ايماء أو سبر وتقسيم أو مناسبة أو شبه أو دوران أو الطرد أو تنقيح المناط وإلغاء الفارقي.

### ❖ *باب الحظروالإباحة:*

**الحظر:** هو المحرم

**الإباحة:** هي الجائز

- **الأصل في الأشياء الإباحة** إلا ما نص الشرع على تحريمه وهذا هو الأصل هذا في الأشياء أما في العبادات فالأصل التوقيف فالدليل على البدع هو عدم وجود دليل حتى يأتي نص يبيح تلك العبادة. حديث "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو بدعة" و قال الإمام مالك بن أنس: "من أحدث في هذه الأمة شيئًا لم يكن عليه سلفًا، فقد زعم أن الرسول خان الدين؛ فما لم يكن يومئذ ديناً؛ فلا يكون اليوم دينا."
- البدعة المتعلقة بالدين.
- "كل بدعة ضلالة" أي كل بدعة شرعية ضلالة وهذا عموم شرعية لا يمكن تخصيصه بالعقل أو الحس لأنها مسألة شرعية.

### ❖ *باب استصحاب الحال:*

أن يستصحب الأصل عند عدم الدليل الشرعي.

**باب ترتيب الأدلة:**

- فيقدم الدليل الجلي على الخفي.
- ويقدم النص على الظاهر.
- ويقدم الظاهر على المأول.
- والموجب للعلم على الموجب للظن فالأحاديث الصحيحة تُقدم على الضعيفة.
- والنطق أي ما في الكتاب والسنة مقدم على القياس.
- والقياس الجلي مقدم على القاس الخفي.

تم بفضل الله وحده.

**بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه**

***مادة فقه العبادات***

## الدرس الأول:

### ❖ باب التيمم:

- التيمم جعله الله بدلا عن الطهارة المائية عند الإقبال على العبادة.
- التيمم واجب إن حصلت أسبابه وتوفرت شروطه، سواء كان المتيمم حاضرا أومسافرا، كان على حدث أصغر أو أكبر.

- لغة: القصد.
- شرعا: طهارة ترابية تشمل على مسح الوجه واليدين على وجه مخصوص من صعيد الأرض بنية ليُستباح بهما ما منعه الحدث، عند عدم وجود الماء أوعدم القدرة على استعماله.

▪ **سبب مشروعيته:**

- ضياع عقد أمنا عائشة رضي الله عنها.

الحديث: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ (أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ) انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى الْتِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا: أَلاَ تَرَى إِلَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَبِالنَّاسِ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه -وَرَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ. فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَالنَّاسَ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُم مَاءٌ، قَالَتْ فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ - رضي الله عنه -. وَقَالَ مَا شَاءَ اللهِ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكَانُ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -عَلَى فَخِذِي. فَنَامَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ الله آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا. فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ.

التيمم مشروع بـ:

- الكتاب: في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾
- السنة: -حديث أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رَأَى رَجُلًا مُعْتَزِلًا لَمْ يُصَلِّ في القَوْمِ، فَقالَ: يا فُلَانُ ما مَنَعَكَ أنْ تُصَلِّيَ في القَوْمِ؟ فَقالَ يا رَسولَ اللَّهِ: أصَابَتْنِي جَنَابَةٌ ولَا مَاءَ، قالَ: عَلَيْكَ بالصَّعِيدِ فإنَّه يَكْفِيكَ.
- الإجماع: فالملعوم أن التيمم بدل عن الوضوء والغسل عند عدم الماء أو عدم القدرة على استعماله.

- وهذا من رحمة الله تبارك وتعالى ورفع الحرج والمشقة عن العباد.

- يجمع الله لهذه الأمة بين التراب الذي هو مبدأ ايجادها والماء الذي هو سبب استمرار حياتها إشعار بأن الصلاة سبب للحياة والسعادة الأبدية.
- التيمم من خصائص أمة الإسلام، فالأمم قبلنا كانوا إذا عدِموا الماء توقفوا عن الصلاة.
- شرع الله لهذه الأمة التيمم وجعل لها الأرض كلها مسجدا.

**هل التيمم عزيمة أو رخصة؟**

- العزيمة: هو الأمر الشرعي الذي أمر الله به على وجه الحتم والإلزام مع عدم قيام المانع منه.
- الرخصة: هي تخفيف الأمر اللازم إلى حكم مخفف لعذر مع قيام سبب العزيمة.

التيمم رخصة مع عزيمة.

قد يكون رخصة وقد يكون عزيمة، وذلك بحسب حال المتيمم فهو عزيمة في حق منعدم الماء :(( فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا))، فالذي يعدم الماء إما ابتداء أو بعد طلب فالتيمم في حقه عزيمة ولا يجوز له تأخيره.

وهو رخصة: لمن يعجز عن استعمال الماء من جهة الخوف من تأخر الشفاء أوعُدم من يناوله الماء فيتيمم رخصة من الله .

حديث: إنَّ اللهَ يحبُّ أنْ تؤتَى رُخصُهُ كما يحبُّ أنْ تُجتنبَ عزائمُهُ أو تؤتَى عزائمُهُ.

- **أسباب التيمم:**

- المريض إذا كان يضره الماء كزيادة المرض أو تخوفا من المرض أو تأخر الشفاء، وهذا أمر يُعرف بطبيب عارف مسلم.
- إذا عُدم الماء جملة أو كان الماء موجودا لكن لا يكفي لما تقوم به حياتهم من شرب لهم ولدوابهم.
- خاف المريض زيادة المرض.
- الخوف على نفسه أو ماله من أن ينتهب ال ذهابه للبحث عن الماء.
- ثمن الماء مجحف فقطعا لاستغلال المستغلين لحالته يتيمم.
- خشي أن يخرج وقت الصلاة في الطهارة وعند مالك أن ايقاع العبادة في وقتها أهم من الطهارة.
- أن يكون لدى المتطهر ماء لكن لا يجد من يناوله مثل المقعد.
- والمسافر الذي يعدم الماء وبيح له التيمم للفريضة والنافلة.
- المسافر يجوز له التيمم للنافلة والفريضة والقصر في الصلاة (بعد حاولي 80كم فأكثر).

× والمراد بالسفر هنا السفر المباح.

قاعدة: من ضوابط الرخصة أن الرخص لا تُنال بالمعاصي.

فمن سافر سفر معصية لا يترخص برخص السفر من قصر وتيمم...

- وأما الحاضرالصحيح يجوز له التيمم في الفرض لا النافلة والجنازة.
- يباح للمريض التيمم لكل صلاة ويتراوح الحكم بين:
  - الوجوب: إذا خاف الهلاك على نفسه.
  - الإباحة: إذا خاف خوفا خفيفا.
- الجمعة فرض عن اليوم فيتيمم لها إن عجز عن الطهارة المائية.

## الدرس الثاني:

- **فرائض التيمم:**

و هي الواجبات وهي أركان العبادة التي لا تصح العبادة إلا بها وهي ما يلزم من وجودها الوجود ويلزم من عدمها العدم.

1. **الصعيد الطاهر:** في قوله تعالى : ((فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا))

والصعيد: هو كل ما صعد على الأرض من أجزائها ويكون طاهرا وهو قول مالك رحمه الله.

- وإن كان التراب أفضل و التراب المنقول أفضل من صعيد على وجه الأرض غير منقول.

قاعدة: أصل من أصول مالك: مراعاة الخلاف، وهو العمل بلوازم مذهب المخالف إذا كان دليله قويا.

- ولكن من جهة الإجزاء فكل ما على الارض من صعيد طيب جائز التيمم به ويشمل الرمل والطين والمعادن غير النقد، كالشب والكبريت مالم تدخله الصناعة.

2. **النية:** هي قصد القلب وتوجهه نحو عمل ما.

النية تكون استباحة الصلاة من الحدث.

التلفظ بالنية بدعة.

العبرة بما انعقد عليه القلب.

قاعدة: التيمم مبيح للصلاة وليس رافعا للحدث: أي أنه رخصة ضيقة لا يتوسع فيها الإنسان، فيتيمم حتى يتمكن من الصلاة فإذا انقضت الصلاة رجع الإنسان لأصل حدثه.

- التيمم يبطل بمجرد وجدان الماء فهو رخصة مؤقتة.

3. **الضربة الأولى على الصعيد:** ولا يتم مسح الكفين والوجه إلا بها.

حديث ((فَضَرَبَ بِكَفِّهِ ضَرْبَةً عَلَى الأَرْضِ، ثُمَّ نَفَضَهَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِما ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ أَوْ ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِما وَجْهَهُ)) ففعله صلى الله عليه وسلم الذي بين به التيمم واجب.

قاعدة: فعل النبي صلى الله عليه وسلم المبين لما أُجمل في القرآن فإن حكمه حكم ما بيّنه (فعله صلى الله عليه سلم إذا كان مبينا لأمر في القرآن واجب ففعله صلى الله عليه وسلم دليل على الوجوب، وإذا كان مبينا لأمر في القرآن مستحب ففعله صلى الله عليه وسلم دليل على الاستحباب...)

قاعدة: الأصل في أفعال النبي صلى الله عليه وسلم الاستحباب إلا اذا دل الدليل على وجوبه.

4. **الفور أوالمولاة:** أفعال العبادة متتالية لا فصل طويل بينها عرفا اوعادة بحيث إذا فصل يظن الذي يراه أنه لا يتيمم.
5. تعميم الوجه ويعمه اللحية وإن كانت طويلة والكفين للكوعين ظاهرهما وباطنهما مع تخليل الأصابع على الراجح في المذهب.

- **سنن التيمم:**

- مسح اليدين الى المرفقين
- الضربة الثانية
- الترتيب بين أعضاء التيمم حديث: نَبْدَأُ بِما بَدأَ اللهُ بِهِ
- الرفق في المسح دون غلو وفتح باب الوسوسة.

- الساعد الأيمن يمسحه بكف اليد اليسرى وبطنه من فوق المرفق إلى الأصابع ثم يدير يده ويمسح بطن الكف بباقي اليد واليسرى يمسحها بالكف اليمنى بالطريقة التي مسح بها اليد اليمنى.

- مندوبات التيمم:

- البسملة: قول بسم الله عند الابتداء.

قاعدة: البدل (التيمم) يأخذ حكم المبدل منه (الوضوء) في مستحباته وواجباته ونواقضه.

## الدرس الثالث:

- مبطلات التيمم:

- التيمم يكون لأداء فرض ويجب طلب الماء لكل صلاة مفروضة.
- التيمم للفرض لك أن تصلي به النافلة البعدية (نفل مطلق أومقيد) أما القبلية فيتيمم لها تيمما منفردا.
- يبطل التيمم بما يبطل به الوضوء.

قاعدة: (ما يبطل المبدل يبطل منه المبدل منه).

- يبطل التيمم بوجود الماء قبل الصلاة أما إذا بدأ ثم وُجد الماء أثنائها هل يقطع الصلاة؟ الصواب أنه لا يقطع لأنه دخل دخولا مباحا للصلاة .

حديث: الصعيدُ الطيّبُ وُضوءُ المسلمِ

- إذا دخل الصلاة وتذكر أن عنده ماء، يقطع ويتوضأ ويعيد فالنسيان يرفع الإثم لكن لا يجعل المعدوم أي الوضوء موجودا.

قاعدة: النسيان يرفع الإثم لكن لا يجعل المعدوم موجودا.

- فاقد الطهورين: الذي ليس معه ماء أو لايستطيع التيمم كأن يكون تحت هدم أومربوط...:
  - القول الأول: بانعدم الطهورين تسقط الصلاة ولا قضاء عليه.
  - القول الثاني: يصلي على حسب حاله إدراكا لفضل الوقت ويعيدها الصلاة حتى يعيدها بشروطها.
  - القول الثالث: لا يصلي حال انعدام الطهورين ويقضيها حال وجود أحدهما.
  - القول الرابع: يصلي على حسب حاله ولا يعيد.
  - والقول المشهور القول الأول بناء على قاعدة المشقة تجلب التيسير وقيل قياسا على الحائض التي لا تصلي ولا تقضي.

والصواب أن فاقد الطهورين يصلي الصلاة في وقتها إدراكا لفضل وقت الصلاة وهذا الموافق لأصل عظيم من أصول الشريعة الميسور لا يسقط بالمعسور (أي أن الشيء الذي تعسر عليك القيام به والاتيان به إن استطعت أن تأتي بالقليل منه فيجب عليك الإتيان به) الذي يندرج تحت القاعدة الفقهية الكلية المشقة تجلب التيسير.

❖ القواعد الفقهية الكبرى المتفق عليها بين فقهاء الأمة هي:

- ✓ الأمور بمقاصدها.
- ✓ المشقة تجلب التيسير.
- ✓ اليقين لا يزول بالشك.
- ✓ الضرر يزال.
- ✓ العادة محكمة.

تحت كل قاعدة منهم قواعد فرعية.

## ***الدرس الرابع:***

### ❖ *باب المسح على الجبير:*

وهي أحد صور تطبيق قاعة المشقة تجلب التيسير.

- مشروعيته:

في حديث: خَرَجْنا في سَفَرٍ، فأصابَ رَجُلًا منا حَجَرٌ، فشَجَّه في رَأسِه، ثم احتَلَمَ، فسأل أصحابَه، فقال: هل تَجِدونَ لي رُخصةً في التَّيمُّمِ؟ قالوا: ما نَجِدُ لكَ رُخصةً وأنتَ تَقدِرُ على الماءِ. فاغتَسَ

جاءت آثار عند الصحابة تبيح المسح على الجبائروالجرح.

- المسح يخاطب به المُغتسل كما يخاطب بها المتوضأ.
- الجبائر أو العصائب توضع لمن عنده كسر.

العضو محل التطهر له مراتب:

- الأصل غسل العضو.
- إن لم يستطع مسح العضو بالماء خشية أن يتضرر بغسل.
- المسح على الجبيرة إن تضرر بمسح الجرح بالماء.
- المسح على العصابة التي تجعل على الجبيرة إذا خشي تضرر الجبيرة بالماء.

إن خاف المتطهرمن مرض أو زيادة مرض أو تأخر الشفاء، فيمسح الجرح مباشرة منغير ساتر فإذا لم يستطع فإنه يمسح على الجبيرة وهي تشمل كل ما يدار به الجرح بتعميمها بالمسح من كل جانب فإن خاف الضرر مسح على العصابة.

هذه المراتب عملا بقوله تعالى "فاتقوا الله ما استطعتم" ومنها قاعدة المشقة تجلب التيسير.

قاعدة: الإنسان إذا تمكن بالإتيان بالأمر الشرعي على أصله فإنه يأتي به.

- فإن طرأ عليه طارئ يشق معه أن يأتي بذلك الأمر الشرعي على وجهه التام وإنما يأتي به على وجه مخصوص فيأتي به على وجه مخصوص ولا ينتقل مباشرة إلى الرخصة.
- **مثال ذلك:** الأصل أن يصلي المصلي قائما لكن إذا لم يتمكن القيام في كل الركعة وإنما بعضها فنقول له قم في بعض تلك الركعة فإذا وصلت لحال تعجز معه على القيام فاجلس عملا بقاعدة الميسور لا يسقط بالمعسور.

- نفس الشيء في الضوء والغسل لا تنتقل مباشرة إلى التيمم اغسل فإن لم تقدر امسح فإن خفت الضرر تيمم.
- المسح ضرورة يلجأ إليها المتطهر سواء كان محدث حدثا أكبر أو أصغر.
- المسح على الجبيرة لا يشترط لها الطهارة على عكس المسح على الخفين.
- الجبيرة إن انتشرت انتشارا من ضرورات الجبيرة فهذا كذلك يمسح عليها. أما إن كان من باب الإسراف لا بد من تطهير ذلك المحل الذي ليس له حاجة.
- يغسل ما صح من الجسد ويمسح على موضع الجرح قلّ أو كثر.
- إذا كان أغلب أعضاء الوضوء أو الغسل ينتقل إلى التيمم.
- إذا كان بعض الأعضاء التي يُطلب تطهيرها لا يستطاع مسحها ومن باب أولى غسلها وبعضها يُستطاع غسلها فيجمع بين الوضوء والتيمم، فينوي الوضوء للأعضاء التي يقدر على غسلها وبعد الوضوء يتيمم لأعضاء التي لا يستطيع مسحها أو يمسح على الجبيرة.
- **وشرط هذا المسح أن لا يحدث ضرر من غسل الصحيح وإلا بطل المسح ووجب التيمم.**
- إذا عمت الجراحات الجسم ينتقل إلى التيمم.

***الدرس الخامس:***

## ❖ باب المسح على الخفين:

- هو من عموم تيسير الله على عباده.
- الروافض والخوارج انكروا المسح على الخفين ولما كان المسح على الخفين مما امتاز به أهل السنة عن أهل البدع ذُكرت في كتب الاعتقاد مع أنها مسألة فرعية عملية.
- المسح على الخفين للرجال والنساء صيفا وشتاء حضرا وصيفا.

▪ مشروعيته:

من حديث: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أنه خرج لحاجته. فاتبعه المغيرة بإداوة فيها ماء. فصب عليه حين فرغ من حاجته. فتوضأ ومسح على الخفين.

- حكم المسح على الخفين ليس منسوخا بل حكما محكما في الشريعة.
- رواة المسح على الخفين تجاوز الثمانين منهم العشر المبشرين بالجنة رضي الله عنهم.

أيهما أفضل المسح أو الغَسل؟

- الأفضل هو الإتيان بما لا تكلُّف فيه على الإنسان فإذا كان لابس الخف على طهارة فالأفضل في حقه أن يمسح عليه وإن كان لم يلبس الخف فالواجب والأفضل أن يغسل رجله.
- الرخصة: نقل حكم شرعي فيه مشقة إلى حكم شرعي فيه يسر، بعذر، مع وجود سبب الحكم الأصلي.
- لا توقيت فيه للمقيم أو المسافر فيمسح ثلاثة أيام أو أكثر أو أقل و يستحب له أن يغسل رجله مرة كل جمعة .

▪ شرط المسح على الخف:

- **أن يكون من جلد وعلى هذا الجوارب المعاصرة لا يصح المسح عليها لسببين:**
  - غير مجلدة والرخصة في الخف والجورب المجلدان.

- المسح على الجوارب المعاصرة ينتج عليها عدة آفات تتنافى مع شروط النظافة المطلوبة في المسجد من ذلك الرائحة الكريهة وايذاء المصلين وإضرار القدمين...

ماهو أصل الخلاف في المسح على الجوارب المعاصرة؟

- أصل الخلاف يرجع إلى مسألة أصولية : هل الرخص يدخلها القياس أم أن الرخص هي على خلاف الأصل فلا يقاس عليها؟
- فمن قال أن الرخص يدخلها القياس قاسوا الجوارب المعاصرة بالمجلدة.
- ومن منعوا القياس قالوا لا تمسح الجوارب المعاصرة ولا تقاس على الجوارب القديمة المجلدة لأن الرخصة لا يقاس عليها ولا تتعدى محلها لأنها ثبتت على خلاف الأصل وما ثبت على خلاف الأصل لا يقاس عليه.

قاعدة: وما ثبت على خلاف الأصل لا يقاس عليه.

- طاهر.
- قد خيطا.
- ما يلف على الرجل من غير كونه قد خرز لا يكون خفا ولا يجوز المسح عليه.
- يستطيع المشي فيه من غير أن يسقط منه.
- يغطي محل الفرض (إلى الكعبين).
- المسح عقب غسل الرجل في طهارة مائية.
- أن لا يكون لبس الخف للتهرب من الغسل فإن مسح فالصواب أنه تصح طهارته مع كونه خالف الأوْلى.
- أن لا يكون خفه في لبسه معصية، أو أن سفره معصية.
- إذا كان الخف بطانته حرير فهذا محرم للرجل.

هل يمسح أعلاه أم أسفله أم الاثنين؟

- الإمام مالك اختار الجمع: المسح على أعلى الخف فرض وعلى أسفله مندوب بحيث لو تركه – لم مسح أسفل الخف- وتذكر في أثناء الوقت استحب له أن يعيد الطهارة والصلاة أما إذا خرج الوقت فقد صحت صلاته.
- أما إذا لم يمسح أعلى الخف وجب عليه أن يعيد الطهارة والصلاة في الوقت وبعد الوقت.

***الدرس السادس:***

## ❖ *باب الحيض والنفاس:*

- معرفة أحكام الحيض والنفاس فرض عين على النساء.

- قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ ﴾
- حديث: "ذلك شي كتبه الله على بنات آدم"

➢ الحيض:

- لغة: السيلان.

- شرعا: دم، خرج بنفسه من قُبل امرأة في السن التي تحيض فيها المرأة عادة، وذلك جِبِلَّة في حال صحتها لا لعلة.

ويدخل فيه حكم الكدرة والصفرة إذا كانتا متصلتا به تقدما أو تأخرا، وأما اذا انفصلت عن الحيض إما بتقدم خروج الصفرة، أو الكدرة عن زمان عادة حيض المرأة، أو تأخر الكدرة والصفرة بعد أن رأت المرأة الطهر من الحيض،فهذا لا يعد حيضا.

ويخرج بذلك ما خرج من الدبر، فهو ليس بحيض، وكذا ما يخرج من قُبل الصغير التي لم تبلغ التسع سنين، أو الكبيرة التي بلغت السبعين، فهذا ليس بحيض عند الجميع.

أما الدم الأسود الذي فيه رائحة نتنة لا خلاف أنه حيض.

ويعرف الحيض اجتماع ثلاث ظروف:

- أن يكون الدم خارج بنفسه.
- من القُبل.
- يخرج مِن مَن تحمل عادة (سن المراهقة -سن اليأس).

▪ أقل الحيض وأكثره:

- أقل الْحيض:
  - **بِالنِّسْبَةِ لِلْعِبَادَةِ:** دفقة وَاحِدَة فَيجب على الْمَرْأَة مِنْهَا الْغسْل.
  - **أما بِالنِّسْبَةِ للعدة والإستبراء:** فَلَا تعد الدفقة الْوَاحِدَة حيضا وَلَا يُسمى حيضا إِلَّا مَا اسْتمرّ يَوْمًا وليلة.

أي إذا كانت هذه الدفقة الثالثة في حقها لا تحل للزواج إلا بعد مضي ذلك اليوم الذي حاضن فيه، أقله يوم وليلة.

- أكثر الحيض:

15 يوما.

▪ المرأة في الحيض تمر بثلاث مراحل:

- مبتدأ ومعتادة ويائسة.

- المبتدأة: من يأتيها الحيض لأول مرة أي بلوغها حادث.
- فإذا حاضت تركت الصوم والصلاة ونحوه.
- وينقطع الابتداء هذا باستقرار عادتها 3أشهر أو4 أشهر فتمكث إلى أن توفى أقصى المدة 15 يوم فإن استقر عندها أن عادتها مثلا 7 فهذه تصبح معتادة.

- المعتادة: لها عادة معروفة مستقرة.
- فإذا تمادى في شهر من الشهور الدم واستمر معها فوق العادة تمكثت 3 أيام فإن رأت الطهر فقد طهرت الحمد لله.
- وإن استمر معها الدم تغتسل وتبقى على حكم الاستحاضة لكن تتوضأ لكل صلاة وتصوم.
- حد الاستظهار بثلاثة أيام نصف شهر وعليه فمن كانت عادتها 15 لا تستظهر.
- المرأة الحامل لا تحيض وهذا عليه جمهور العلماء والأطباء.

قاعدة: النادر لا حكم له إنما تبنى الأحكام على الغالب.

▪ من تقطع دمها:

تلفق و التلفيق هو أن تضم الحائض التي يتقطع دمها أيام حيضها (ترى الدم يوم أو يومان ثم ينقطع ثم يوم أويومان وينقطع...) أيام الدم فقط دون أيام الطهر لاستكمال أيام الحيض المعتادة. وتراعي في عملية التلفيق أقل أيام الطهر وهي 15 يوما فإذا لم ينقطع الدم بعد ذلك فإنها تصبح مستحاضة.

- أنواع الدم الذي يخرج من المرأة:
  - **الحيض**
  - **الاستحاضة:** الدم النازل في غير وقت الحيض والنفاس (بعد بلوغها سن الحيض) أما الخارج من الصغيرة قبل بلوغ سن الحيض فهو دم علة وفساد أو الدم المستمر بعد تمام مدة أكثر الحيض أو النفاس بتلفيق أو بغير تلفيق.
  - **دم فساد:** الذي تراه الحامل وهو نجس يطهر منه البدن والثوب وينقض الوضوء.
  - **النفاس:** هو الدم الخارج بسبب الولادة.
- أكثر النفاس وأقله:

أكثره: 60 يوما فمن رأت الطهر قبل ذلك تغتسل.

أقله: دفقة واحدة.

- علامات الطهر:

- علامات الطهر من النفاس والحيض متماثلان.
- **الجفوف:** وَهُوَ خُرُوج الْخِرْقَة خَالِيَة من أثر الدَّم وَلَو كَانَت مبتلة من رُطُوبَة الْفرج
- **القصة:** وَهُوَ مَاء أَبيض كالمني أَو الجير المبلول والقصة أبلغ وأدل على بَرَاءَة الرَّحِم من الْحيض.

**تم بفضل الله وحده.**